

الفصل الأول طبيعة وأغراض المحاسبة

ثانياً: تطور دور المحاسبة الوظيفي إلى نظام للمعلومات

أشرنا سابقاً إلى أن المحاسبة تعد واحداً من العلوم الاجتماعية، الذي يقوم بتقديم الأنشطة الخدمية للمجتمع، والتي تتركز في مجملها بتزويد جميع الاطراف ذات العلاقة - الذين يهتمون بالأمر المالية للوحدات الاقتصادية - بقدر مناسب من المعلومات المالية، بحيث تكون كافية لاطلاعهم على ملخصات مركزة بمجريات الأحداث المالية والاضاع العامة للمنشأة، حتى يستفيدوا من هذه المعلومات في اتخاذ القرارات الاقتصادية المرتبطة بأنشطة هذه المنشأة.

وتؤدي المحاسبة دورها كنظام للمعلومات بمكوناته الأساسية من مادية وبشرية واجراءات يتم القيام بها وفق قواعد محددة، وتعمل بترتيب محكم في عملية مستمرة ومتكاملة، يمكن تحديد معالمها الرئيسية في ثلاث خطوات متتالية هي:

- حصر العمليات المالية المتعلقة بنشاط المنشأة وتمثيلها في صورة بيانات أساسية (بيانات خام لم يتم معالجتها) يتم تجميعها وتحديد دورتها المستندية ومن ثم تسجيلها في الدفاتر المحاسبية وتبويبها وتلخيصها.
- تشغيل أو معالجة البيانات الأساسية وفق مجموعة من الفروض والمبادئ المحاسبية المتعارف عليها، لتتحول هذه البيانات بعد تشغيلها في النظام المحاسبي إلى معلومات مالية تخدم اغراض مستخدمي هذه المعلومات وتلبي مطالبهم.
- إيصال المعلومات التي تتم معالجتها الى الاطراف ذات المصلحة وذلك بواسطة مجموعة من التقارير المالية.

وللتعرف على طبيعة دور المحاسبة كنظام للمعلومات, فإنه ينبغي الإشارة بإيجاز لتعريف النظام بشكل عام وتوضيح ماهية البيانات والمعلومات المحاسبية والعلاقات التي تربط بين هذه المفاهيم الثلاثة على النحو الآتي:

١ - النظام المحاسبي

تشير كلمة نظام بصفة عامة إلى أنه: "مجموعة مترابطة ومتجانسة من الموارد والعناصر (الأفراد, التجهيزات, الآلات, السجلات... الخ) التي تتفاعل مع بعضها البعض داخل اطار معين (حدود النظام) وتعمل كوحدة واحدة نحو تحقيق هدف او مجموعة اهداف في ظل الظروف او القيود البيئية المحيطة" وطبيعي أن تعمل مكونات النظام بتتسيق وترتيب معين حسب اجراءات وقواعد محددة.

ويتكون النظام من عناصر مادية أو بشرية أو كليهما معاً، تعمل في اطار بيئة معينة تحيط بعناصر هذا النظام, ويتداخل ويتفاعل مع ما تحويه هذه البيئة من متغيرات وعوامل متعددة (سياسية وقانونية واجتماعية واقتصادية وتكنولوجية.. الخ). ولكل نظام اهداف يسعى إلى تحقيقها, من خلال اجراءات محكومة بمبادئ وقواعد علمية يقوم بتنفيذها لتحقيق اهدافه المرسومة. على إن تتوفر ادارة كفاءة ومختصة تتولى الاشراف والرقابة على ما تقوم به عناصر هذا النظام للتأكد من سلامة الاجراءات المتبعة وتحقيق الاهداف المرجوة.

كما يعرف نظام المعلومات بأنه "النظام الذي يتضمن مجموعة متجانسة ومترابطة من الاعمال والعناصر والموارد تقوم بتجميع وتشغيل وادارة ورقابة البيانات بغرض انتاج وتوصيل معلومات مفيدة لمستخدمي القرارات من خلال شبكة من قنوات وخطوط الاتصال"

٢ - البيانات

تتمثل البيانات المالية في ارقام خام وحقائق مجردة عن احداث مالية معينة ليس لها دلالة ذات معنى في حد ذاتها, ولا تضيف إلى معرفة مستخدميها بما يؤثر على سلوكهم في اتخاذ القرارات. ولا تكون البيانات مرتبة أو معدة للاستخدام (بشكلها الحالي). ولذلك فإن المحاسبة كنظام للمعلومات تقوم بحصر وجمع وتشغيل البيانات عن العمليات المالية, من اجل استخدامها فيما بعد لإنتاج المعلومات.

فمثلاً لو باعت منشأة بضاعة نقداً بمبلغ 1000 دينار, فإن هذا الرقم المدون بفاتورة البيع هو البيان المالي وهو رقم لا يعني شيئاً الا بعد معالجته محاسبياً بتسجيله وتبويبه.. الخ بحيث ينعكس تأثيره في قائمة نتيجة الاعمال كمعلومة مالية.

٣ - المعلومات

وهي بيانات تمت معالجتها واصبحت جاهزة للاستخدام والاستفادة منها. إذ أن كل مجموعة من البيانات التي ترتبط مع بعضها بعلاقات معينة, يتم ترتيبها بشكل معين, وتصبح معدة للاستخدام بواسطة شخص معين في غرض محدد وفي وقت معلوم. ومن شأن المعلومات أن تزيد من معرفة الشخص المستخدم لها وتضيف الى معرفته السابقة. فمثلاً عندما تتم معالجة بيانات الايرادات والمصروفات لفترة مالية معينة, وتتم المقارنة و المقابلة بينهما في حساب الارباح والخسائر إي قائمة الدخل, فإن النتيجة وهي صافي الربح أو الخسارة هي احدى المعلومات المالية التي ينتجها النظام المحاسبي.

مادة النظرية المحاسبية للمرحلة الرابعة السنوي

صباحي/ مسائي

استاذ المادة: م. فداء عبد المجيد صيار